

الأكراد ومحاولات الإساءة لتقضيتهم

■ حميدي العبدالله
يخطئ من يعتقد أنّ الأكراد ليس لديهم قضية قومية، أو أنّ قضيتهم هي مجرد قضية حقوق لغوية وثقافية على غرار بعض مكونات المنطقة الأخرى. الأكراد شعب من أعرق شعوب المنطقة، وتوفّر له الكثير من علامات الأمة والقومية. فهو يعيش على أرض واحدة، حتى وإن خضعت لتقسيمات سياسية، ويتحدّث لغة واحدة حتى وإن كانت تنطوي على لهجات متباينة، فأيّ أمة في الأرض تعزّر عن لغتها بلهجة واحدة.

من حق الأكراد، حيث أنهم تمتعوا بشروط القومية والأمة أن ينالوا حقوقهم كاملة، وعلى أية حال إذا ما تمّ استثناء مسعود البارزاني فلا أكراد العراق، ولا أكراد تركيا ولا أكراد إيران وسورية طالبا بالانفصال عن الدول التي هم جزء من كياناتها السياسية، جل ما طالبا به عدم استبعادهم عن المشاركة الفعّالة في الحكم، والسماح لهم باستخدام لغتهم في المدارس وغيرها، وأقصى ما وصلوا إليه كان في العراق إقامة حكم ذاتي، تطوّر في التطبيق نتيجة للدستور العراقي الذي وضعه حاكم الاحتلال الأميركي بول بريمر، وأصبح وكانه دولة مستقلة.

إذا كان من حق اكراد المنطقة نيل حقوقهم كاملة، ومطالبتهم بهذه الحقوق أمر مشروع، فليس من حقهم:
أولا، أن يتحالفوا مع الشيطان لنيل هذه الحقوق. التحالف مع الشيطان هنا الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، وكل الدول التي تلطم للسيطرة على المنطقة ونهب ثرواتها. من يتحالف مع الشيطان يتأمّر على شعوب المنطقة ويسهّل سلب حقوقها المشروعة وفي مقدّمة هذه الحقوق السيادة. قد يكون مفهوما ومبذرا للأكراد، ولا سيما في سورية والعراق، أنّ يتحالفوا ويتعاونوا مع الولايات المتحدة وحلفائها لمحاربة «داعش»، ولكن لن يكون مفهوما ومبذرا لهم، أنّ يتحوّل هذا التحالف إلى عدااء الحكومتين السورية والعراقية، وعندما يتحوّل هذا التحالف إلى قبول لكل المخططات الأميركية، لم يعد تحالفا ضدّ الإرهاب وضدّ «داعش»، بل صار تعاونا مع الشيطان بذريعة نيل الحقوق المشروعة. وليس من حقهم ثانيا القيام بأعمال تطهير عرقي لشركائهم في المناطق المتناحلة سكانيا تحت أيّ ذريعة كانت.

حلفاء الأكراد الطبيعيين، إذا أرادوا نيل حقوقهم وعدم الإساءة إلى شرعية مطالبهم، هم شعوب هذه المنطقة، وأيّ إساءة لهذه الشعوب، أو عدم بذل الجهد الكافي لتأمين روابط الأخوة معها التي تكوّنت على امتداد مئات، بل آلاف السنين، يسبى للقضية الكردية، ويجعل من الأكراد أداة بيد القوى الدولية التي تسعى لهيمنة على المنطقة ونهب ثرواتها وسلب شعوبها، بما في ذلك الشعب الكردي، حقوق السيادة.

الكويت والدور اليمني

ليس من باب الصدفة ان تتولى الكويت الوساطة بين الطرفين اليمنيين، فالدور الذي بادته سلطة عُمان يحتاج من يكمله لأن لعمان دورا آخر هو الملف السعودي الإيراني الذي لم يحن وقته بعد. المطلوب دولة خليجية تراح واشنطن إلى دورها، ولا تتحفّظ إيران على معاملتها، وتملك من المرونة السياسية ما يتيح لها لعب دور الوسيط.
-بلغ الرئيس الأميركي للملك السعودي أنّ اليمن صارت جرحاً نازفاً في ملف الإرهاب، وأنّ اولوية قتال «القاعدة» بفروعهها المتعدّدة تصاب في اليمن مع تجذّر «القاعدة» وفروعهها بسبب استمرار الحرب.
-إيران أبّلت أنّها تشجع الكويت على دور الوسيط، وأنّ أنصار الله فحريق يعني مستقّل لن يمانع بهذه الوساطة.
-لمس قادة الكويت هدوءاً سعودياً وضغوطاً على جماعة منصور هادي لتتاقلم مع مقتضيات نجاح الوساطة.

لـم يبتق بيد الفريق السعودي وجماعته اليمنيين من خيارات عسكرية، والتسوية صارت قدراً.

-تتقدّم المحادثات نحو تشكيل الفرق الثلاثة للمسار الآمنى ووقف النار والمسار العسكري لتشكيل وحدات من الجيش تتولى المدن ومسار سياسي لحكومة موحدة.

-المهلة حتى نهاية أيار.

التعليق السياسي

آخر فرصيات الحل؛ الجزائر تدخل على خط الأزمة في سورية

■ د. خيام الزعبي*
لا يزال الساسة واللاعبون الإقليميون والدوليون، يتحدّثون عن ضرورة إيجاد حلّ سياسي، ينهي الحرب الدائرة في سورية، مبادرات جزائرية، وحراك دبلوماسي تمثل بزيارة وزير الشؤون المغاربية والأفريقية والجامعة العربية عبد القادر مساهل إلى سورية، وقلقه الرئيس بشار الأسد وتأكيد مساندة الجزائر للشعب السوري في مكافحة الإرهاب والتصدّي له، للحفاظ على استقرار سورية وأمنها.

يمكن وضع هذه الزيارة في سياق التعاون والتنسيق والتشاور المستمرّ بين البلدين إزاء ما يحدث في المنطقة، بلورة موقف مشترك واضح من مجمل ما يجري على الساحتين الإقليمية والدولية، خاصة أنّ أميركا وحلفاءها في المنطقة يجارولون خطل الأوقات من جديد، ووضع العصى في عجلات أيّ جهود لإيجاد حلّ للأزمة السورية، بما يليّ طموحات الشعب السوري بعيداً عن التدخلات والإمداة الخارجية.

كما تحمل الزيارة الجزائرية في طياتها رسائل إلى من يهّمه الأمر بأنّ علاقات الشراكة الاستراتيجية القائمة بين الجزائر وسورية قوية، وخارج المساموات والصفقات، وهي زيارات تعطي الانطباع بوجود دور جزائري جديد في الأزمة السورية.

ظهرت مؤشرات عدّة تكشف عن تبني الجزائر سياسة جديدة في التعامل مع الملفّ السوريّ، إذ يبدأ اليوم رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال زيارة عمل إلى روسيا، بدعوة من نظيره الروسي دميتري ميدفيديف، والتي ستكون فرصة لإجراء مفاوضات بخصوص حلّ الأزمة السورية، وتأتي هذه الزيارة بعد أياما قليلة من زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم إلى الجزائر، التقى فيها عددا من المسؤولين يتقدّمهم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة...

كانت الجزائر دائما من دعاة الحلّ السلمي والسياسي بين السوريين، بعيداً عن تدخل أطراف خارجية، تماما مثلما فعلت مع الأزمة الليبية، الأمر الذي يجعلها من الأطراف التي يمكن أن تلعب دور الوساطة عربياً، فالتساؤل الذي يتبادر في أذهاننا هنا هو: هل سنستنج الجولات والمباحثات الجزائرية في إيجاد حل قريب ينهي الصراع في سورية؟

في هذا الخصوص رصد المراقبون العديد من المؤشرات التي تشير إلى دور بارز للوساطة الجزائرية من أجل التوصل لحل سياسي للأزمة السورية يجب المنطقة جريا إقليمية ممتدة، فالجزائر تملك من الرصيد الاستراتيجي ما يؤهلها للقيام بمبادرة دبلوماسية خلاقة لحلّ الأزمة السورية في ضوء المعطيات التالية:

- إنّ الجزائر هي دوما الأقرب إلى سورية، والأقدر على فهم ما يجري فيها، انطلاقاً من تجربتها التاريخية في النضال من أجل التحرر وحماية واستقلالية القرار السياسي والوطني فيها.
-إنّ الجزائر تتبع دائما سياسة مرنة في علاقاتها الدولية والإقليمية، تجسّد ترجمة فعلية لمبادئها السياسية الخارجية تتفق مع ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة.
- تجربة الجزائر الكبيرة في مجال الصلحاة الوطنية وتحقيق تطغات الشعب في الاستقرار، والتأكيد على الحلّ السياسي للأزمات التي يعيشتها العالم العربي.
- تتسم السياسة الخارجية الجزائرية بالصرحة والوضوح انطلاقاً من مبادئ الاحترام المتبادل، ولذلك فإنّ علاقاتها القريبة مع مختلف الدول يسهم في حل المشكلات والتقريب بين وجهات النظر المختلفة.
-إنّ سياسة الجزائر تقف على مسافة واحدة من كافة أطراف الأزمة السورية، وهذا الموقف يمكّنها من طرح المبادرات والبرؤى والتعامل مع كافة الأطراف بدون أيّ حساسيات، فالسياسة الجزائرية تحظى بثقة وتقدير كل الأطراف القومية والإقليمية والدولية.

هناك رؤية استراتيجة موجودة في كل الأوساط الجزائرية وعلى أعلى المستويات، مفادها أنّ الجزائر المؤثرة في الإقليم، هي الجزائر التي يمكن أن تسهم في عودة الاستقرار مرة أخرى إلى منطقة الشرق الاوسط المضطربة، كما أنّ هناك رؤية استراتيجة ثابتة وهي دعم سورية في كل الأوقات. لقد تخلوا السوريون أنّ يجعلوا لغة السياسة والحوار، هي الطريق الوحيد لحل مشاكلهم، لكن القوى الظلامية، أصرت على جزمهم إلى مربع القتل والدمار والتخريب، ولم تكفّ بذلك، بل أنتخت سورية في مسرح الصراعات الإقليمية، لتصبح مسار الحل السياسي في غاية التعقيد، بما يتجاوز تطغات وإرادة السوريين، ويحتاج إلى مستوى كبير من التوافق الإقليمي والدولي، غير متوفر حتى الآن...

ومن هنا القول إنّ الحوار السياسي أصبح اليوم هو المطلب الوحيد في الأزمة السورية، فالجزائر تسعى إلى تقريب وجهات ومواقف القوى والأطراف المعنية بتطورات الأزمة وتداعياتها، وهو دور يماثل ما تقوم به الدول الأخرى، هذا مما يسويع من دائرة الحوار وربما سيغيّر المواقف الراضة لهذا

الحوار، كما أنّ هناك بعض الدول ستحسّر رهانها بالحرع على سورية.

محملاً... أنّ الوحدة الداخلية السورية ضرورة وطنية لمواجهة التدخل الخارجي والتيار التكفيري، لحفظ وحدة سورية وموقعها القومي والإسلامي، وإحباط المشروع الغربي لبناء الشرق الأوسط الجديد، فالتحرر الجزائري لحلّ الأزمة في سورية بما يملك من تجربة في الصلحاة الوطنية بين أبناء الوطن وتأييد الحلّ السياسي، هام وضروري، بإبارقة أقل كبيرة في الخروج من النفق المظلم والتوصل إلى حل سياسي يعطي الثقة للشعب السوري في الخلاص من الإرهاب والقضاء عليه، وخلاوة مهمة باتجاه فتح الطريق للحوار بين مختلف المكونات السورية، وانطلاقاً من ذلك فإنّ التطورات والمشهد العروض يشير إلى أنّ الأيام المقبلة ستشهد تديلاً كبيراً على الساحة السورية، خاصة أنّ الطرح الجزائري لحل الملف السوري يدعمه التوافق الإيراني الروسي والدول الصديقة المختلفة، لذلك لا بد للسوريين من اقتناص الفرصة المناسبة لإنقاذ سورية وإنهاء أزمتها الشائكة.

*صحافي وكاتب سياسي سوري
Khaym1979@yahoo.com

البناء

منطق الصراعات في المشهد السياسي العربي الراهن*

السنة السابعة / الجمعة / 29 نيسان 2016 / العدد 2067
Seventh year / Friday / 29 April 2016 / Issue No. 2067

2



حافظ محدثاً في تونس

د. زياد حافظ**

الحضور الأميركي في العراق ما زال أقوى من الحضور الروسي. استطاعت الولايات المتحدة استغلال لحظة الضعف الروسي للدخول إلى العراق والهيمنة عليه. أما وقد خرجت القوات الأميركية من العراق باستثناء بعض التشكيلات العسكرية الصغيرة الحجم، فإنّ نقوذ الولايات المتحدة تراجع تراجعاً كبيراً وإن كان ما زال يحظى بقدر كبير من التأثير في قطاعات واسعة ووازنة بين النخب السياسية التي أفرزتها ما يُسمّى بالعملية السياسية.

الحكومة العراقية الحالية تحاول إيجاد بعض التوازن مع الولايات المتحدة عبر نسج علاقات مع روسيا. من هنا نفهم زيارة رئيس الوزراء العبادي إلى روسيا وإنجاز بعض الاتفاقات العسكرية بين روسيا والكويت. زيارة وزير الخارجية الأخيرة لبغداد محاولة لتجديد وتوثيق العلاقة مع واشنطن. الملف المشترك بين الحكومة العراقية والأميركية وإلى حد ما روسيا هو ملف «داعش». فما زالت الولايات المتحدة تضغط على الحكومة العراقية لمنع الجوء إلى المساعدة الروسية أسوة بما حصل في سورية. لكن الواقع الميدانية في سورية قد تفرض مراجعة لموقف الولايات المتحدة وضرورة التناغم مع روسيا ليس فقط في سورية ولكن أيضاً في العراق.

الملف الثنائي المشترك بين روسيا والولايات المتحدة هو الملف الكردي. فإذا كانت الولايات المتحدة داعمة للإقليم الكردي إلا أنّ هذا الدعم لا يترجم إلى دعم التزعات الانفصالية. كذلك الأمر بالنسبة لروسيا. فالانفصال في العراق له تداعيات كبيرة على كل من الجمهورية الإسلامية في إيران وتركيا وسورية. والعدوى الانفصالية إنّ انتقلت إلى تركيا تؤثّر في الأمن القومي الروسي. من هنا نفهم التعاون الضمني الروسي الأميركي في الملفات العراقية الساخنة وإن كان لا يدخل من تباينات في وجهات النظر. الداعم الأول للزعة الانفصالية في العراق هو الكيان الصهيوني الذي يشجع أيضاً على تجزئة العراق إلى كيانات عربية وطائفية وفقاً لرؤية برنارد لويس. يجذر هذا الأخير من أيّ زعّة وحدوية والشرق العربي الذي يريده جمعاً للأعراق والطوائف فقط لا غير.

ثالثاً: الصراع

الروسي الأميركي في ليبيا

الخدعة الأميركية في الموضوع الليبي كانت نقطة انطلاق الهيمنة الروسية على الصعيد الدولي والإقليمي لردع العزيمة الأميركية والتعالي والغطرسة إذ لم تقل البلطجية في سياساتها الخارجية تجاه الحلفاء والخوصوم. أما اليوم فبعد تدهور الوضع الليبي حيث أصبحت ليبيا نقطة تجمّع الفئدة المائدة لداعش وحلفائها من المنظمات المتشدّدة، وبالتالي مصدر خطر مباشر على أوروبا والمصالح الغربية بشكل عام والأميركية بشكل خاص في ما يتعلق بالنفط والأمن المتوسطي كان لا بد من التناغم مع روسيا لوضع تسوية للأزمة الليبية. ما زلنا في هذه اللحظة بانتظار نضوج تلك التسوية. ولكن بات واضحا اليوم الخروج المربك لقاوت «داعش» من سورية إلى ليبيا وغدا من العراق قد تجعل من ليبيا نقطة انطلاق للتصدّي من المغرب العربي وجنوبا إلى دول الساحل الأفريقي وصولاً إلى وسط أفريقيا.

التسوية المغربية في ليبيا لا تعني نهاية الصراع بين الدولتين فيها بل فقط ضبط أيقاع التناص لصنع التدهور والخروج عن السيطرة. طالما كانت الإرادة العربية مغنّية فالتدخل الخارجي أمر طبيعي لأن الطبيعة لا تتحمّل الفراغ.

كانت هذه قراءة سريعة للصراع الروسي الأميركي في المناطق الساخنة في الوطن العربي. فألمواجهة السياسية المباشرة بينهما كانت واضحة خلال السنوات الخمسة الماضية في سورية وليبيا وتحول بوتائر مختلفة إلى تقاهات ضمنية و/أو صريحة ليس لإنجاز تسويات تقسم النفوذ بينهما في المنطقة العربية بل في رأينا لضبط أيقاع المواجهة لعدم تفاقمها وصولاً إلى مواجهة مباشرة عسكرية سواء في أوروبا والشرق أوفى مشرق الوطن العربي. الدليل على استمرار الصراع ولو بوسائل مختلفة سرسية تسريب «أوراق بنما» التي تطلت بشكل عام خصوم الولايات المتحدة وبشكل خاص الرئيس الروسي بوتين. فالصراع، إن لم نقل الحروب بين الدولتين وإن تخلّلتها بعض «التقاومات» هي قاعدة العلاقات وأن تعددت الوسائل، بات واضحا أنّ الإعلام الذي تسيطر عليها مؤسسات قريبة من المجمع العسكري الصناعي الأمني الغربي هو سلاح تحريض ودمار شامل.

الجزء الثاني:

الصراع الإقليمي العربي

يتحوّر الصراع الإقليمي العربي في عدد من الساحت. الساحة الأولى هي الصراع الأمّ وهو الصراع العربي الصهيوني. أما الصراع الثاني فهو الصراع العربي التركي في ساحت متعددة كالساحة المصرية والساحة السورية، وساحة الجزيرة العربية. أما الصراع الثالث فهو الصراع بلاد الحرمين مع الجمهورية الإسلامية في إيران في كل من الساحة

العراقية والسورية واللبنانية والمصرية وما يرافقه من محاولات نسج تحالفات بين مصر وبلاد الحرمين والكيان الصهيوني كمشروع الجسر الذي يربط «آسيا بأفريقيا»!

أولاً: الصراع العربي الصهيوني

كانت وما زالت القضية الفلسطينية القضية المركزية للأمة العربية. والصراع العربي الصهيوني مرّ بتحوّلات حيث خرج زمام المبادرة في مواجهة الكيان من أيدي النظام الإقليمي العربي إلى ما يمكن تسميته بالحراك الشعبي وخاصة عند الشعب الفلسطيني. هذا الشعب العظيم ما زال يسيطر الأساطير في مواجهة غير متكافئة على الورق وفي الميدان ولكنه يسجّل نقاط في منتهى الأهمية رغم تحايل الحكومات العربية وفقدان وصلتها السياسية ورغم تواطؤ الغرب المستند إلى تحايل العرب وأخطاه القياادات الفلسطينية في خيارات المواجهة مع الكيان.

في الورقة السابقة اعتبرنا أنّ الحراك القائم في كل فلسطين ضفة وأرض 1948، انتفاضة من نوع فريد وليست «هبة»، كما ما زال يصفها البعض. فالتفلسف في التسميات لذلك الحراك لا يغيي عن جوع ولا يسمن بل يعكس فقدان الإرادة للانخراط الفعلي في مواجهة العدو. صحيح أنّ كوارر وعناصر الضمائل الفلسطينية منخرطة في الصراع ولكن لم تشهد تشكيل قيادات موحدة وعرقة عمليات تنسيق وتدعم المبادرات الإبداعية للشعب الفلسطيني في شباب وصبايا استطاعوا تحديّ حاجز الخوف فاطهروا من شباب الميلاتة للحسابات الضيقة أو العريضة التي تقوم بها «القيادات».

قرأتنا للمشهد في فلسطين تفيد أنّ الكيان في حالة تراجع واريك أمام ابداع الشعب الفلسطيني. لكن هذا لا يعني أنه توقف عن عملية تهويد القدس والضفة الغربية مستفيدا من الصمت العربي الرسمي والإعلامي التابع لمصالح النقط باستثناء بعض الوسائل التي يتجرأ ذلك النظام على إسكاتها بدون خجل أو خوف من محاسبة. وعندما تحاول إسكات محطة «المبادين»، و«لنمار»، إلاّ دليلا قاطعا على أنّ النظام العربي الرسمي أصبح شريكاً فاعلاً وفعّالاً في تصفية القضية، ناهيك عن السكوت عن استمرار الحصار على غرّة المقاومة بحجج لا تصمد أمام خطورة ما يصيب أهلنا في القطاع. وما يعزّز ذلك الشعور بتواطؤ النظام العربي الرسمي في تصفية القضية تنامي خطوات التطبيع في بعض الدول العربية. فبعد اللقاءات «العفوية» وفتح المكاتب التمثيلية التجارية تشهد طرح المشاريع المشتركة كمشروع الجسر بين الجزيرة العربية ومصر الذي لا يمكن أن يتحقق دون موافقة ومشاركة الكيان الصهيوني.

غير أنّ نبض الشارع العربي ما زال مناصراً للشعب الفلسطيني ولقضيته ما يجعل طبيعة المواجهة موجهة قومية في الدرجة الأولى مساندة لحراك الشعب، الأمثلة عديدة منها التفاهات لحوالي مائة ألف مشاهد في مباريات كرة القدم بين المنتخب الجزائري والمنتخب الفلسطيني تذكر منها أنّ الفرق الفلسطيني لن يخسر في الجزائر. كما نذكر الطفل التونسي الذي رفض مصافحة منافس صهيوني له في مباراة التصريح فخفس القلب، وعندما سئل عن الخسارة أجاب بأن هذه الخسارة لا تساوي خسارة أطفال غرّة. وأخيراً موقف مجلس الشعب المغتيبة بين الدولة التركية واليهودي في منزله، نعم، في ما زال الموقف الشعبي العربي سليما وعظيما وفي نصره قضية فلسطين وإنّ تراجهت مكاتبة فلسطين في الاهتمام الرسمي العربي والإعلام الذي يدور في فلكه.

فلسطين توحد الجماهير العربية. فلسطين أصبحت حاجة عربية لإنقاذ العرب بعد أن كانت وحدة العرب حاجة فلسطينية لاسترجاع فلسطين. الانتفاضة تساهم في تقاوم الانقسام بين الجماهير والنخب الحاكمة في الوطن العربي. إنّ استمرار الانتفاضة من الجانب خاصة أنّ التنسيق الأمني بين سلطات الاحتلال والسلطة الفلسطينية تحول دون توسيع رقعة الانتفاضة والانتزاع المزيد من الإنجازات المغنوية لصالحها. فخياب السلطة واضح وهو نبض الانتفاضة والإستمرار في الحوار العيني مع الكيان. للمزيد عن الموضوع يمكن مراجعة ورقة الأستاذ منير شفيق حول الانتفاضة.

ثانياً: الصراع العربي التركي

كما ذكرنا أعلاه فإنّ الصراع العربي التركي يتجلّى في أربع ساحات: الساحة السورية، والساحة العراقية، وفي ساحة الجزيرة العربية، والساحة المصرية. وهذا الصراع يعكس طابع العلاقات المتغيرة بين الدولة التركية واليهودية. هذه العلاقة المتنبّسة لها جذور تاريخية تعود إلى حقبة السلطنة العثمانية في العقود الأخيرة من عمرها ونظرتها للولايات العربية. كما أنّ ردّ فعل تلك الولايات تجاه السلطنة إبان الحرب العالمية الأولى خلق بيئة حاضنة لنظرية قطع العلاقة مع تركيا.

تركيا كعملة أدارت ظهرها للوطن العربي

وللحرب معلوما وتوجّهت في محاولة بانسة نحو الالتحاق بالغرب. وصول حزب التنمية والعدالة إلى السلطة شكل منعطفا كبيرا في الدولة التركي

نحو الشرق بشكل عام والوطن العربي ودول جواره بشكل خاص عبر سياسة «صفر مشاكل» التي تمّ الترحيب بها عربيا عندما أطلقت. لسنا في إطار مناقشة محاولات تركيا بنسج علاقات مع الغرب إلا أنّ ما يهّمنا هو موقفها من الصراع العربي الصهيوني في المرتبة الأولى ومشاريع إحياء الدور العثماني في الهيمنة على الوطن العربي عبر جماعة «الإخوان المسلمين».

فبالنسبة للعلاقة مع الكيان الصهيوني هناك تباين بين القاعدة الشعبية التركية التي تتعاطف مع القدس وفلسطين وبين الحكومة التركية وقياداتها. فالتطورات الأخيرة من إخفاقات تركية على الصعيد الدبلوماسي وخاصة مع روسيا دفعت الحكومة التركية لرفع درجة التنسيق مع الكيان إلى درجة الحالف الإستراتيجي. هل يصمد ذلك على الصعيد الشعبي في تركيا؟

أ- الصراع في الساحة السورية.
قرأتنا للدور التركي في الصراع في سورية مبنية على اعتبارين. الاعتبار الأول يندرج في إطار طموحات الرئيس التركي اردوغان ووزير خارجيته داوود اغلو في إحياء مشروع العثمانية الجديدة واستعادة بعض المناطق في سورية وحتى العراق من تقسيمات «سايكس بيكو». كما أنّ فرض النفوذ على مختلف الاقطار العربية عبر توكيل جماعة الإخوان المسلمين في تحقيق ذلك المشروع. أما الاعتبار الثاني فيعود إلى المصوح للعب دور الوسيط في تسوية الصراع العربي الصهيوني عبر عقد اتفاقية سلم في الحد الأقصى أو تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني في الحد الأدنى.

طموحات تركيا لم تتحقق مع الدولة السورية. الدولة انقلبت بشكل مفاجئ في ربيع 2011 على لائحة السورية قيادة وحكومة وشعبا وحتى أرضا بعدما تبين لها أنّ كافة محاولاتها التي دعمتها الدولة النظرية للتطبيع مع الكيان الصهيوني قد فشلت كما أنها فشلت في حث الدولة السورية على مهادنة حكومة نوري المالكي في العراق لصلحله آياد علاوي. والمعلومات المتوفرة حول تجهيز خدمات اللاجئين السوريين في تركيا التي سبقت الأنواع الإحداث الدامية تؤكد ضلوع تركيا في تقاوم النزاع في سورية مسبقاً لترويض في الحد الأدنى الدولة أو تغييرها في الحد الأقصى بعدما تهاوت رموز دول عربية كتونس ومصر وليبيا بشكل سريع مما عزّز وهم تكرار السيناريو في سورية. الحجة التي تقضي بضرورة إجراء إصلاحات جذرية بمثابة كلام حق يتراد به باطل.

الفارقة تكمن عندما تطالب قطر، شريكة تركيا في الأزمة السورية منذ البداية، بإصلاحات دستورية نحو المزيد من الديمقراطية؛ دعم تركيا للإخوان المسلمين» في سورية هو قرار يقلب النظام القائم في سورية. سياسة استنزاف سورية الأميركية طبّقتها تركيا عبر فتح الحدود للمجموعات المتشدّدة معتبرة أنّ تلك المجموعة تحت السيطرة. حسابات العترة لم تتطابق مع حسابات البيرر في ما يتعلق بـ«داعش». أما «جبهة النصرة»، فما زالت تركيا تعتقد أنّه بإمكانها السيطرة عليها وكذلك المجموعات الأخرى. الضغط الروسي والأميري على تركيا لضبط الحدود ما زال قائماً. وتركيا تنظر بارتياح إلى إمكانية الجيش الاقتصادي في إحلال السيطرة الكاملة على حلب واستعادة أدب والرفقة. نحن في هذه اللحظة. استفادت تركيا بشكل كبير من سياسة الانفتاح الاقتصادي وفتح الحدود للبضائع التركية التي أطلقها الرئيس بشار الأسد. كان الوفاء لهذه الاستفادة بتفكيك أكثر من 6000 معمل في حلب وريفها ونقلها إلى تركيا.

ب- الصراع في الساحة العراقية. ما زالت تركيا تسعى لتصبح نتائج الحرب العالمية الأولى وما زالت تطالب بالموصل. كما أنّ إقليم كردستان بشكل بالنسبة لتركيا خطراً على وحدة تركيا وخاصة إمكانية انفصال كرد تركيا عن الدولة المركزية التركية وتشكيل كيان كردي على أطراف تركيا وسورية والعراق وربما إيران. فالمسألة الكردية مسألة مشتركة بين العرب والإيرانيين والأترك من جهة والكرد من جهة أخرى وإنّ اختلفت المقاربات إليها.

سياسة الحكومة التركية في العراق مبنية على قاعدة أنّ إقليم كردستان سيكون دائما تحت مظلة تركية خاصة وأنّ تركيا تعتبر الإقليم لهذاها لبضائها الاقتصادي وخاصة الثروات النفطية الموجودة فيها والتي لا يمكن لإقليم كردستان تصريفها خارج الإقليم التركية إذا ما ازادت قيادات الإقليم الانفصال النهائي عن الحكومة المركزية في بغداد. فالتناقض بين المصالح وخطر الانفصال الكردي هو سمة العلاقة بين تركيا وكرد العراق والحكومة المركزية في بغداد.

كما أنّ المطالبة بالموصل هي مصدر آخر للنفوت وقد يتناقض بين الحكومة التركية والحكومة المركزية في بغداد.

ت- الصراع في ساحة الجزيرة العربية. الصراع في الجزيرة العربية هو مع دولتين من مجلس التعاون: بلاد الحرمين والإمارات العربية المتحدة.

الصراع مع بلاد الحرمين وخاصة أسرته الحاكمة تعود إلى عهد السلطنة العثمانية حيث أوكلت لمصر محمد على مهمة تدمير الدولة الناشئة في الجزيرة

العربية. الصراع على ترؤس العالم الإسلامي ما زال قائماً. تبني تركيا لتنظيم «الإخوان المسلمين» من أسباب الخلاف مع الأسرة الحاكمة في بلاد الحرمين وإن جرى بعض التراجع عن العداة للجماعة مؤخراً وذلك بسبب الإرتكاز إليهم في الحرب التي شنتها حكومة الرياض على اليمن. الضرورة وتقاطع المصالح في الملف السوري وخاصة في دعم التنظيمات المتشدّدة في مواجهة تركيا في سورية جعلت ممكنة إجراء تحالف بين الدولة وحكومة بلاد الحرمين غلب عليه طابع الوقت. لكن التناقض مع تركيا ما زال قائماً خاصة أنّ الأسرة الحاكمة تسعى مجدداً إلى التحالف مع مصر لإقامة توازن عربي مع الجمهورية الإسلامية في إيران. كما أنّ المصالح المشتركة بين تركيا والجمهورية الإسلامية سبب آخر للنفوت مع الأسرة الحاكمة في الجزيرة العربية.

ونضيف أيضا أنّ العلاقات الحميمة بين قطر الدولة الوهابية الأخرى في الجزيرة العربية والمنافسة لزمامة آل سعود في الجزيرة وتركيا واحتضان جماعة «الإخوان المسلمين» سبب آخر لجعل العلاقة متوترة مع تركيا.

النموذج التركي الذي يعرض محاولة تمازج الإسلام مع النظام الديمقراطي يزعج معظم الأسر الحاكمة في مختلف دول الجزيرة العربية. لكن النفوذ التركي في دول الجزيرة العربية ما زال ضعيفاً بسبب جماعة «الإخوان المسلمين» التي تقف للحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان واضحاً وجلياً التغيير السياسي الموروث من الحقبة العثمانية. كما أنّ المشهد السياسي الداخلي التركي قد يؤثّر على فعالية السياسة التركية خاصة بعد الإخفاقات التي منّيت بها في مختلف الساحات الساخنة في المشرق العربي.

ث- الصراع التركي المصري. التمزّج في العلاقات بين تركيا ومصر أكثر وضوحاً بسبب ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي أطاحت ببارئيس محمد مرسي وأدت إلى إخراج «الإخوان المسلمين» من السلطة ومطاردتهم. الموقف التركي كان